المعجمية العربية بين توصيف النشأة وسبل التطور

أ.د. عباس عبد الله عباس الجميلي
كلية العلوم الاسلامية الجامعة العراقية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن اللغة العربية من أشهر لغات العالم، وتعد الأفصح، فهي لغة القرآن ولغة أهل الجنة، وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): (أُحِبُّوا العربَ لثلاثٍ؛ لأنّي عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي)[١].

والعربية لغة تميزت بكل جيد وفصيح من لفظ ومعنى وصرف ونحو وبلاغة، وكلماتها المميزة تراوحت بين سهلة معروفة وبين صعبة غامضة تحتاج إلى ما يوضح معناها، وإنّها لغة ذات سَعة، ومن مظاهر سعتها ما يظهر في وفرة كلماتها، وتعدد دلالاتها، وتشعب تراكيبها، ودقة أبنيتها على النحو الذي استدعى نفراً من سدنتها وحماتها قديماً وحديثاً إلى تصنيف كُتب عنيتْ بجمع ألفاظها، وبيان معانيها، ولعل الريادة التي لا يختلف فيها اثنان كانت للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ) الذي وضع بعبقريته الفذة أول معجم لغوي في العربية سمَّاه (العين) ليكون عين اللغة.

وإن التأليف المعجمي زاد وانتشر، وازدهر حتى إننا لا نغالي إذا قلنا: إن القرن الثالث الهجري هو قرن المعجمات، أو قرن المعجم العربي الذهبي، ومع تطور الحياة، وتقادم الأزمان، وتنوع اتجاهات التأليف المعجمي ظهرت ما يُعرف بالمدارس المعجمية التي تنوعت واختلفت تبعاً لما سارت عليه من مناهج، مع محاولات التيسير التي تجلت في نقل الترتيب المعجمي من النظام الصوتي إلى النظام الألفبائي؛ لأنه الأيسر والأسهل، وزادت عناية علماء العربية بالتأليف المعجمي حدًّا وصل إلى تأليف موسوعات لغوية كبيرة، كتهذيب اللغة، للأزهري (ت:٣٧٠هـ)، ولسان العرب، لابن منظور (ت:٧١١هـ)، وتاج العروس، للزبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، وإلى يومنا هذا، إذ صار العمل المعجمي مما تنهض به جماعات لا فرادى، كالمجامع اللغوية، والمؤسسات العلمية والثقافية.

من ذلك عمدت على تقسيم البحث إلى تمهيد ومحورين: **الأول**: **المعجم العربي القديم**. وسأتكلم فيه على المراحل الثلاث التي مرَّ بها، مرحلة جمع العرب للكلمات، ومرحلة جمع المفردات المتعلقة بموضوع واحد، ومرحلة النضج، وسأذكر المعجمات التي أُلّفت من القرن الثاني الهجري بدءا بمعجم(العين) للخليل، وانتهاءً بالقرن الثاني عشر بمعجم (تاج العروس) للزبيدي، مع بيان منهج كل معجم. **الثاني**: **المعجم العربي الحديث**، وسأتناوله من جانبين: **الأول**: محاولات الأفراد التي أخذت أشكالا متعددة، كوضع منهجية جديدة للمعجم العربي، والتي تمثلت بمعجم الجاسوس على القاموس، لأحمد فارس الشدياق، ومحاولة تأليف المعجمات الميسرة، ومن أهمها: محيط المحيط، لبطرس البستاني، وإعادة ترتيب المعجمات القديمة واختصارها، ومنها: مختار القاموس للشيخ الزاوي، ومحاولات المستشرقين وجهودهم في تطور المعجم العربي، منها: معجم لين المسمّى(مدّ القاموس)، لإدوارد وليم لين. **الثاني**: محاولات المجامع اللغوية، منها: المعجم الكبير الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٥٦م وغيره.

وسأتناول في بحثي هذا معجمات الألفاظ فقط لكي لا يطول بنا المقام، وسأتوخى الدقة في ذلك ما استطعت، والله أسأل أن يوفقني في خدمة لغة القرآن، وأرجو وآملُ أنْ أوفَّق في عرض هذا البحث، واستكمال متطلباته، وإعطائه حقّه، فإنّني لم آلُ جهداً في تتبّع جزيئاته، ولعلّه يكون لبنةً صالحة في خدمة لغتنا العربية لغة التنزيل، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

نشأة المعجم العربي وسبل التطور:

نشأة المعجم العربي، يبدأ تأريخها منذ واجه أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) مشكلة فهم النص القرآني، ولا سيما حين يجدون في هذا النص ألفاظاً لا يعرفون معانيها؛ فيسألون عنها ومن أمثلة ذلك، ما رُوي أن أبا بكر الصدّيق سُئل عن قوله تعالى: وَفَاكِهَةً وَأَبّاً} [٢] ، فقال: أَيُّ سماء تظلُّني أو أيُّ أرض تُقلّني إن أنا قلت في كتاب اللّه ما لا أعلم! والمحاورة الدائرة بين ابن عباس ونافع بن الأزرق ومنها: قال نافع: يا ابن عباس أخبرني عن قوله تعالى: **وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا**[٣]، قال الحمولة: ما يُحملُ عليه، والفَرْش: الصغار من الأنعام. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول:[٤] **لَيتني كُنتُ قَبلَ مَا قَدْ أرَنِي في قِلالِ الجبالِ أرعى الحَمولا** [٥].

وتُعد تلك المرويات التي نُقلت عن علماء التفسير القرآني لتوضيح معاني المفردات هي البذور الأولى لنشأة المعجم العربي وبواكير المعجمات اللغوية، وإن كانت محاولاتهم غير منظمة، فأُلفت كتب في تفسير الغريب من الألفاظ في القرآن الكريم والحديث النبوي، ومنها غريب القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)[٦].

فلم يكن ظهور المعجم على هيئته المتكاملة والناضجة فجأة، إنما سُبق بمراحل وبُذلت جهود لتأسيس أركان العمل المعجمي الذي ظهر متكاملا في دستور المعاجم (العين) لصاحبه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد سُبق بمحاولات كثيرة وعديدة تمثلت برسائل صغيرة في موضوعات معينة لم تلتزم النظام والعمل المعجمي بمعناه الاصطلاحي.

والتدوين اللغوي ولا سيما المعجمي مرّ بثلاثِ مراحل، إلى أن وصل إلى مستواه الناضج والمتكامل، وهذه المراحل هي:[٧]

١-مرحلة جمع العرب للكلمات حيثما اتفق دون تنظيم أو ترتيب ولا طريقة محددة إلاّ طريقة السماع من العرب الفصحاء سكان البوادي، فألّف أبو زيد الأنصاري(ت:٢١٥هـ) النوادر في اللغة.

٢-مرحلة جمع المفردات المتعلقة بموضوع واحد، كجمع الألفاظ المتعلقة بالمطر أو اللبن أو الدواب أو الغيم، وألّف الأصمعي(ت:٢١٦هـ) كتباً صغيرة، كل كتاب في موضوع.

٣-مرحلة النضج ووضع معجم يشتمل كل الكلمات العربية وفق نظام معين وخاص، وهي مرحلة المعجمات المجنسة، ويُعد الخليل رائد هذه المرحلة.

أما عن دوافع نشوء المعجم، فيعد الدافع الديني من أهم الأسباب بل السبب المباشر في ظهور الدراسات اللغوية؛ لارتباطها بالدراسات الدينية واتحادهما في النشأة، ولا سيما أن العرب بحاجة إلى تعلم القرآن وفهم أسراره وتفسير ما غُمض من ألفاظه ليُفهم معناها[٨]، فضلا عن دوافع أخرى منها القومي، فعمد اللغويون لتأليف المعجمات للمحافظة على اللغة العربية من الألفاظ الدخيلة، والدافع الاجتماعي بعد اختلاط أهل البادية والحواضر ونتيجة التأثير والتأثر، وخوفا على العربية الأصيلة من اللّحن والعيوب التي تأتيها من لغة الحواضر، وكان للدافع الثقافي دور في نشأة المعجمات، فالتطور أوجب على الأفراد البحث عن ألفاظ ومفردات لم يعرفها العربي لتلبي حاجته في التعبير[٩].

عُرِّفَ المعجم بأنه ((كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي))[١٠].

وشاع في العصر الحديث تسمِّية المعجم بـ(القاموس)؛ والسبب في هذه التسمِّية أن ((القاموس اسم أطلقه الفيروزآبادي(ت:٨١٧هـ) على معجمه (القاموس المحيط) قاصداً به (البحر المحيط باللغة)... لقَّبه بالقاموس لاتساعه وبُعد غوره، ومنه نسمِّي كل كتاب في اللغة مشتمل على مفرداتها مرتبة على حروف المعجم مع ضبطها وتفسير معانيها بالقاموس، وهو اصطلاح المولّدين))[١١].

المحور الأول: المعجم العربي القديم

إن أول دستور معجمي قائم على أسس العمل المعجمي وأركانه هو (كتاب العين) لصاحبه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وإن لم تخلُ العصور التي سبقته من أوليات وبواكير العمل المعجمي، كما لم يخلُ عصر الخليل وما بعده من نتاجات كثيرة ومتنوعة في المعجمات المختصة بموضوع محدد، ومعجمات المعاني ومعجمات الألفاظ؛ وسأتتبع فيما يأتي المعجم القائم على الأسس المعجمية الناضجة عبر القرون وأشهر من ألَّف به، وأخص معجمات الألفاظ فقط، مستبعدا النتاجات في المعجمات الأخرى التي زخر بها التراث العربي.

١-القرن الثاني الهجري [١٢]. شهد هذا القرن ولادة المعجم اللغوي العربي على يد الخليل، وكان الوليد (كتاب العين).

٢-القرن الثالث الهجري[١٣]. يُعد هذا العصر أكثر العصور ازدهاراً بالمؤلفات التي تفسر وتوضح الألفاظ والمفردات العامة والخاصة، وإن تنوعت نتاجاته؛ فمن أهم المؤلفات والمؤلفين في المعجمات اللغوية، كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني (ت:٢٠٦هـ)، وكتاب التقفية، لأبي بشر البندنيجي (ت:٢٨٤هـ).

٣-القرن الرابع الهجري[١٤]. لم يقل هذا العصر عن سابقه نتاجاً؛ فقد برزت فيه أعلام وشخصيات، أتحفت نتاجاتهم الصناعة المعجمية بباقة ثرية من النتاجات اللغوية، منها جمهرة اللغة، لابن دريد(ت:٣٢١هـ)، وديوان الأدب، للفارابي(ت:٣٥٠هـ)، والبارع، لأبي علي القالي(ت:٣٥٦هـ)، وتهذيب اللغة، للأزهري(ت:٣٧٠هـ)، ومختصر العين، لأبي بكر الزبيدي(ت:٣٧٩هـ)، والمحيط في اللغة، للصاحب بن عباد(ت:٣٨٥هـ)، والصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري(ت:٣٩٣هـ)، ومقاييس اللغة ومجمل اللغة، لابن فارس(ت:٣٩٥هـ).

٤-القرن الخامس الهجري[١٥]. كان هذا القرن أقل من سابقيه نتاجاً، ولكنه لم يخل من نتاجات مميزة وشخصيات مؤثرة في علم المعجمات، مثل ابن سيده (ت:٤٥٨هـ) ومعجمه المحكم والمحيط الأعظم.

٥-القرن السادس الهجري[١٦]. كان نصيب هذا القرن في العمل المعجمي عامة أوفر من سابقه، وفي معجمات الألفاظ كان أبزر معجم هو أساس البلاغة للزمخشري(ت:٥٣٨هـ).

٦-القرن السابع الهجري[١٧]. أهم من ألَّف في ميدان الألفاظ وتفسيرها في هذا القرن، الصاغاني(ت:٦٥٠هـ) ألَّفَ العباب الزاخر، والرازي(ت:٦٦٦هـ) ألَّفَ مختار الصحاح.

٧-القرن الثامن الهجري[١٨]. ألَّف فيه ابن منظور(ت:٧١١هـ) لسان العرب، والفيومي (ت: ٧٧٠هـ) كتابه المصباح المنير.

٨-القرن التاسع الهجري[١٩]. أبدع الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ) في هذا القرن بمعجمه القاموس المحيط.

٩-**القرن الثاني عشر**[٢٠]. أبدع الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ) في معجمه تاج العروس من جواهر القاموس.

ولم تخل القرون التي لم تُذكر من الأعمال المعجمية، ولكنني تتبعت معجمات الألفاظ فقط.

أما **المنهج والنظام** الذي سار عليه أصحاب المعجمات؛ فلم يكن موحداً؛ فلكل معجم نظام التزم به صاحبه، وإن تشابهت بعض المعجمات في نظام موحد؛ لهذا قُسِّمت المعجمات العربية إلى مدارس بحسب النظام، وهي:

أولاً - الترتيب حسب مخارج الحروف (الصوتي) ونظام الأبنية، يعتمد الترتيب والتقسيم على حرف الكلمة الأول بحسب مخرجه الصوتي مع الأخذ بنظام الأبنية والتقليبات للكلمة، وأهم المعجمات التي سارت على هذا النظام، العين، والبارع، وتهذيب اللغة، والمحيط، والمحكم[٢١].

ثانياً - الترتيب حسب النظام الألفبائي والاحتفاظ بنظام الأبنية، يعتمد الترتيب والتقسيم على نظام الألف باء والأبنية معاً، مع التدرج من أول الكلمة إلى آخرها، وأهم المعجمات التي سارت على هذا النظام الجمهرة، والمجمَل، والمقاييس[٢٢].

ثالثا - الترتيب حسب النظام الألفبائي وفقاً للحرف الأخير، يعتمد المعجم في هذا النظام أساس التقسيم فيه على أبواب، وفقاً للحرف الأخير من الكلمات، ويُقسم كل باب على فصول وفقاً للحرف الأول، وترتب المواد في الفصول حسب الحروف الوسطى، وأهم المعجمات التي سارت على هذا النظام، ديوان الأدب، والصحاح، والعباب، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس[٢٣] ، وسُمِّي بنظام القافية[٢٤].

رابعاً - الترتيب حسب النظام الألفبائي فقط، يعتمد في تقسيم المواد اللغوية وترتيبها حسب حروف (ألف باء)، باعتبار الحرف الأول للكلمة، فالثاني، فالثالث من الأصول، ويبتعد عن نظام الأبنية والتقليبات، وأهم المعاجم التي سارت على هذا النظام أساس البلاغة، والمصباح المنير، ومشروعات المجامع اللغوية[٢٥].

الثاني: المعجم العربي الحديث

المعجم أحد المظاهر اللغوية التي ازدهرت مع ازدهار العلوم اللغوية الأخرى والعلوم بصورة عامة في عصر النهضة، وأثرت النهضة التي هزت البلاد العربية في انتشار المعجمات وشيوعها؛ فنهض بعض العلماء بحمل عبء إعداد معجم سهل في مراجعته، موجز في عباراته، واسع في مفرداته[٢٦].

ويعد معجم الجاسوس على القاموس، لأحمد فارس الشدياق بداية لانطلاق المراحل التي مرّ بها المعجم العربي الحديث [٢٧]، والتي سأتناولها بشيء من الإيجاز وكما قسّمها أحمد مختار عمر، وهي:

أولاً - محاولات الأفراد

هذه المحاولات أخذت أشكالاً مختلفة ومتعددة، أهمها:

أ-وضع منهجية جديدة للمعجم العربي

تعد البداية والانطلاقة الأولى للمعجم العربي الحديث التي تمثلت بمعجم الجاسوس على القاموس، لأحمد فارس الشدياق، والذي بُني على أسس معجمية، منها ترتيب المادة اللغوية ألفبائياً، والترتيب الداخلي للمادة، وصحة التعاريف، والوقوف عند اختصاص المعجم، ووضع اللفظ المشتبه أصله في مظانه المختلفة، ووضع المعرَّب تحت لفظه، وبيان درجة اللفظ في الاستعمال[٢٨].

ب-محاولة تأليف المعجمات الميسرة

بدأت محاولات التأليف المعجمي عند اللبنانيين أولاً بعد انتشار المعجمات المطبوعة بين الناس، وقيام بعض العلماء بنقدها أو الموازنة بينهما، والدعوة إلى تأليف معجم حديث[٢٩].

وقد ظهرت لنا معجمات عديدة، حاول أصحابها الاستفادة من المعجمات القديمة، وأضافوا إلى معجماتهم وسائل الإيضاح كالصور والرسوم[٣٠]، ومن أهم هذه المعجمات:

١-محيط المحيط، لبطرس البستاني، والتزم به عبارة القاموس المحيط مع شيء من التصرف والتهذيب، ورتَّبه على حروف الهجاء بحسب أوائل الكلمات[٣١].

٢-قطر المحيط، لبطرس البستاني أيضاً، وهذا المعجم اختصار لمعجمه (محيط المحيط) الذي كان موسعاً، فعمد إلى اختصاره، فطبع بجزء واحد ليكون للطلبة مصباحاً يكشف لهم عما أشكل عليهم من مفردات اللغة[٣٢].

٣-أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، لسعيد الخوري الشرتوني، وقد أخذ من أمّات المعجمات وغلب تأثره بالقاموس، وقسَّمه بحسب الحرف الأول من الكلمة، وتدرج من الحرف الأول إلى الثاني إلى الثالث إلى الرابع فالخامس[٣٣].

٤-المنجد الذي أخرجه الأب لويس معلوف عام ١٩٠٨م، ويعد معجماً مدرسياً، وجاءت مادته قريبة المأخذ، سهلة التناول مع الإيجاز غير المخل، وأُعيد طبعه مرات عدة مع زيادات واستدراكات في كل مرة، ورُتبت المواد بحسب الحرف الأول، ورُدت كل مادة إلى حالها المجردة[٣٤].

٥-البستان، لعبد الله البستاني، وأخرج في مجلدين عام ١٩٣٠م، ثم اختصر هذا المعجم بتسمية فاكهة البستان[٣٥].

٦-متن اللغة، للشيخ أحمد رضا، صدر في عام ١٩٥٨م، في خمسة أجزاء كبيرة ومقدمة طويلة بحث فيها عن مولد اللغة وتطور اللغات إجمالاً، وعن نشأة اللغة العربية وتطورها واختلاف لهجاتها، وعن أوهام الأعلام وأغلاط أئمة اللغة، وأُلحق بمقدمته جداول متعددة للموازين والمقاييس والمكاييل والألفاظ المعرَّبة[٣٦].

٧-الرائد، لجُبران مسعود، صدر في عام ١٩٦٥م، وانماز هذا المعجم بترتيب الكلمات تحت حروفها المنطوقة بدون تفريق بين أصلي وزائد[٣٧].

٨-المساعد، للأب أنستاس ماري الكرملي، ظهر جزؤه الأول عام ١٩٧٢م بعد وفاة مؤلفه بربع قرن بتحقيق كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي[٣٨].

ج-إعادة ترتيب المعاجم القديمة أو اختصارها

ويدخل ضمن هذا النوع المعجمات التي أُلّفت في ترتيب واختصار المعجمات القديمة، ومنها[٣٩]:

١-ترتيب القاموس المحيط، للشيخ الطاهر أحمد الزاوي، ورُتب على ترتيب أساس البلاغة والمصباح المنير، والتزم فيه ترتيب الكلمات تحت أوائلها من دون تجريدها من الزوائد.

٢-لسان العرب المحيط، قام السيدان يوسف خياط ونديم مرعشلي بإعادة ترتيب معجم لسان العرب لابن منظور مُرتَّباً حسب الأوائل، وأُضيف إليه المصطلحات العلمية التي أقرتها المراجع العلمية والجامعات، وزُود بالصور والرسوم والخرائط، وقامت دار لسان العرب ببيروت بإصدار هذه الطبعة.

٣-مختار القاموس، للشيخ الزاوي، وقد اختصر أجزاء القاموس الأربعة في جزء واحد، ورُتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير.

٤-المختار من صحاح اللغة، تأليف الأستاذين محمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبداللطيف السبكي، وقد تناولا مختار الصحاح، ولم يحذف منه شيء، وضُبطت مفرداته، واشتمل على زيادة، ورُتب الترتيب الألفبائي كترتيب الأساس والمصباح.

٥-الإفصاح في فقه اللغة، للأستاذين حسن يوسف موسى عبدالفتاح الصعيدي، واتبعا نظام الموضوعات في ترتيبه؛ لأنه بُني على كتاب المخصص لابن سيده ويعد اختصاراً له.

د-محاولات المستشرقين

كان للمستشرقين جهود في المعجم العربي وتطوره، وكانت محاولاتهم عديدة وكثيرة، وسنتناول بعضا منها، وأهمها:

١- معجم فيشر التأريخي، لفيشر، وهو أحد كبار المستشرقين، واهتم باللغة العربية، وعمد إلى تأليف معجمه الذي عرضه على مجمع اللغة العربية عام ١٩٠٨و١٩١٣م، ووافقت اللجنة المختصة على مساعدته، وبدأ بجمع مادة المعجم بالاستعانة بتلاميذه، فجمع لغة القرآن ولغة الحديث، وكان فيشر معتمداً على المعجمات العربية والكتب الأدبية، وفعلاً بدأ العمل بالمعجم إلاّ أنّ نشوب الحرب العالمية الثانية قد أوقفت عمله؛ لأنه قد سافر وحالت الحرب بينه وبين الرجوع إلى مصر، وما أن انتهت الحرب حتى قعد به المرض عن العودة إلى معجمه، وظل في بلده حتى توفي سنة ١٩٤٩م، فعمد المجمع إلى طبع المعجم وإن لم يكتمل، فطبع ما وجد منه مع مقدمة طويلة[٤٠].

٢-معجم تكملة المعاجم العربية أو معجم دوزي: للمؤلف رينهارت دوزي، ويسمى الملحق بالمعاجم العربية، والمستدرك على المعاجم العربية، وملحق المعاجم العربية، وذيل المعاجم العربية، وملحق وتكملة القواميس العربية، وتكملة المعاجم العربية، والأخير هو ما استعمله د. محمد سليم النعيمي، ويمثل معجم دوزي قفزة في صناعة المعجمات العربية؛ فقد أصبح هذا العمل مثار حديث كثير حول تجربته ومدى نجاح دوزي فيه [٤١].

٣-معجم لين: للمؤلف إدوارد وليم لين (ت: ١٨٧٦م)، وقد سُمِّي معجمه (مدّ القاموس)، وهو معجم عربي إنجليزي بثمانية أجزاء، وليس كسائر المعجمات المزودجة اللغة التي تعطي الكلمة ومعناها؛ وإنما هو أشبه بمعجم عربي مرفقة به ترجمة لمادته باللغة الإنكليزية، واستقى مادته من المعجمات العربية ومنها تاج العروس[٤٢].

٤-معجم وليم بدويل أو المعجم العربي: وهو في سبعة أجزاء لم ينشره مؤلفه، أفاد منه كاستبل في قاموسه (معجم اللغات السامية)، ولوليم بدويل معجم المفردات العربية، ويشتمل على الأسماء والأماكن وألقاب الشرق المستعملة في العربية من أيام بيزنطة حتى أيامنا[٤٣].

ثانياً - محاولات المجامع اللغوية.

المجامع اللغوية هي مؤسسات ومجامع تأسيس؛ لترعى العربية وتصونها وتحافظ عليها وتعمل على التوفيق بين الماضي والحاضر لخدمة اللغة العربية والوفاء بالحاضر والعلم المعاصر مع الاعتزاز بماضيها وتراثها[٤٤].

وكان لهذه المجامع دور كبير في تطور المعجمات المعاصرة والحديثة، وبعض من المجامع العربية قد أصدرت معجمات، ومن أهم المعجمات التي أصدرتها المجامع اللغوية العربية:

١-المعجم الكبير، أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٥٦م، وهو يسير على الترتيب الهجائي[٤٥].

٢-المعجم الوسيط، وهو أهم وأشهر المعجمات التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦١م، في جزأين كبيرين، وطُبع طبعات عدة، ومنها عام ١٩٨٥م، قد حاول تدارك أخطاء السابقين وقصورهم في الشرح والترتيب، وانماز بالترتيب الألفبائي على حسب الأصول، واشتمل على مصطلحات العلوم والفنون، وضم ألفاظ الحياة العامة والألفاظ المولدة والمعربة حديثة، فبدأ بالمادة الثلاثية، وعرض الفعل الماضي، ثم المضارع والمصادر، وذكر المزيد، ومصادر الأسماء المشتقة والجامدة، والمعاني الحقيقية والمجازية [٤٦].

٣-معجم ألفاظ القرآن الكريم: أصدر مجمع اللغة العربية هذا المعجم تباعاً منذ عام ١٩٥٣م، وانتهى طبعه عام ١٩٧٠م، وقد رُتب على الترتيب الهجائي، ويُفسر المعنى اللغوي للكلمات كما جاءت في النصوص العربية وكتب اللغة، ويبين المواضع التي وردت فيها الكلمة من القرآن، وذكر آراء المفسرين واللغويين مع الإشارة إلى المصادر، واهتم بالأسماء الجغرافيّة، والتأريخية، والمصطلحات، وعباراته دقيقة ومبسطة، ويذكر المعاني الأخرى للكلمة[٤٧].

٤-معجم العلوم والفنون: انصب اهتمام مجمع اللغة العربية بالقاهرة بجمع مصطلحات العلوم والفنون ومناقشتها وإقرارها، وكان يصدر كراسات في مصطلحات بعض العلوم منذ عام ١٩٤٢، ويُخرج مصطلحات كبيرة كل عام تضم مصطلحاته وتضم كل مجموعة مصطلحات علم أو فن معين ويحرص المجمع على نشرها في مجلته الدورية[٤٨].

٥-المعجم الوجيز: أصدر المجمع العربي بالقاهرة هذا المعجم عام ١٩٨٠م، ورُتب على حسب أصول الكلمات، ورتبت الأصول حسب أوائلها، وأُحكم ترتيبه وتبويبه وضبطت ألفاظه ضبطاً دقيقاً، وكلماته كانت من المستعمل المأنوس، وابتعد عن الحوشي الغريب والمهمل المهجور، واعتمد في مادته اللغوية والحضارية والعلمية على المعجم الوسيط مع مراعاة اليسر والسهولة، وأُدخلت وسائل الإيضاح، كالرسوم والصور، وألفاظ الحضارة ومصطلحات العلم، وعُدّ معجماً مدرسياً للناشئة[٤٩].

أما المجمع العلمي العربي بدمشق؛ فكان له أهداف وجهود واسعة في مختلف العلوم الحديثة والقديمة، وانصبت جهوده المعجمية على وضع المصطلحات العربية لكي تحل محل الألفاظ الأعجمية، وأصدر قوائم لنقد لغة الصحافة والكتابة والمحادثة وتهذيبها من الشوائب[٥٠].

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام بحثنا هذا والذي توصلنا فيه الى النتائج الآتية:

١- المعجم العربي هو نتيجة ارتباط الدراسات اللغوية بالدراسات الدينية، مما يوجب فهم أسرار القرآن وبيان الغامض منه .

٢- المعجم العربي هو تلبية حاجة العربي في التعبير والبحث عن مفردات وألفاظ نتيجة لتطور اللغة .

٣- أُعتمد في تأليف المعجم العربي الحديث على أسس أهمها توخي السهولة في المراجعة، والايجاز في العبارات، والاتساع في المفردات.

٤- تنظيم المادة اللغوية داخل المعجم العربي الحديث والتي تخلو منها بعض المعجمات القديمة على غرار ما موجود في معجم العين .

٥- تدوين المعجم العربي الحديث بدأ على يد اللبنانيين بعد نقد العلماء المعجمات الشائعة المطبوعة بين الناس؛ كون المادة المعجمية القديمة مطولة ويصعب التعامل معها .

الهوامش

[١] - المعجم الكبير للطبراني: ١٨٥/١١، والمستدرك على الصحيحين: ٤/ ٩٧.

[٢] - سورة عبس: ٣١. والحادثة في الاتقان في علوم القرآن: ٤/٢.

[٣] - سورة الأنعام: من الآية، ١٤٢.

[٤] - ديوان أمية بن أبي الصلت: ٩٦ ، رواية الديوان هي:

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال أرعى الوعولا

[٥] - سؤالات نافع ابن الأزرق إلى عبدالله بن عباس: ١٨٩.

[٦] - يُنظر: معجم المعاجم العربية: ٣١.

[٧] - يُنظر: ضحى الإسلام: ٥٨٩/٢-٥٩١ ونشأة المعاجم العربية وتطورها :٨-٩.

[٨] - يُنظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: ٢٦/١.

[٩] - يُنظر: المعاجم العربية المجنسة: ٢٥-٢٧.

[١٠] - البحث اللغوي عند العرب: ١٦٢.

[١١] - نشأة المعاجم العربية وتطورها: ١٢.

[١٢] - يُنظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: ١٩٤/١.

[١٣] - يُنظر: المعجم العربي بين الماضي والحاضر: ٣٣ ،٤١ والمعاجم اللغوية وطرق ترتيبها: ٥٤.

[١٤] - يُنظر: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها: ١٩١-١٩٢.

[١٥] - يُنظر: المعجم العربي بين الماضي والحاضر:٣٤.

[١٦] - يُنظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: ٥٥٠/٢.

[١٧] - يُنظر: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها :١٩٣.

[١٨] - يُنظر: المعجم العربي بين الماضي والحاضر:٣٥.

[١٩] - يُنظر: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها :١٩٣.

[٢٠] - يُنظر: المعجم العربي بين الماضي والحاضر:٣٥.

[٢١] - يُنظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: ٣٠٤/١ والمعاجم العربية وطرق ترتيبها: ١٩.

[٢٢] - ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: ٣٧٥/٢ والمعجم العربي بين الماضي والحاضر:٤٦.

[٢٣] - ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: ٥٤٦/٢ والمعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة: ٢٧.

[٢٤] - علم اللغة، د.حاتم الضامن : ٨٥.

[٢٥] - ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: ٥٩٦/٢ .

[٢٦] - يُنظر: المعجم العربي بين الماضي والحاضر: ٥١.

[٢٧] - يُنظر: الألفاظ المحدثة في المعاجم العربية المعاصرة: ٣٧.

[٢٨] - يُنظر: البحث اللغوي عند العرب: ٣٠٤-٣٠٩.

[٢٩] - يُنظر: المعجم العربي بين الماضي والحاضر: ٥١.

[٣٠] - يُنظر: البحث اللغوي عند العرب:٣١٠.

[٣١] - المعجم العربي بين الماضي والحاضر: ٥٢.

[٣٢] - الألفاظ المحدثة في المعاجم العربية المعاصرة: ٣٨.

[٣٣] - المعجم العربي بين الماضي والحاضر: ٥٢ ونشأة المعاجم العربية وتطورها: ٦٤.

[٣٤] - البحث اللغوي عند العرب:٣١٠ ونشأة المعاجم العربية وتطورها: ٦٥.

[٣٥] - يُنظر: المعجم العربي بين الماضي والحاضر: ٥٣.

[٣٦] - يُنظر: البحث اللغوي عند العرب: ٣١١.

[٣٧] - الألفاظ المحدثة في المعاجم العربية المعاصرة: ٣٨.

[٣٨] - البحث اللغوي عند العرب: ٣١١-٣١٢.

[٣٩] - يُنظر: البحث اللغوي عند العرب:٢٥٦ ، ٣١٣-٣١٤.

[٤٠] - يُنظر: مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً : ١٥١- ١٥٣.

[٤١] - يُنظر: أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: ٢٩٦/١-٢٩٧.

[٤٢] - يُنظر: البحث اللغوي عند العرب: ٣١٩-٣٢٠.

[٤٣] - يُنظر: أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي: ٣٩/١.

[٤٤] - يُنظر: مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً: ٩.

[٤٥] - البحث اللغوي عند العرب: ٣٢٤.

[٤٦] - يُنظر: البحث اللغوي عند العرب: ٣٢٣ ونشأة المعاجم العربية وتطورها: ٦٧.

[٤٧] - يُنظر: مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً: ١٤٨-١٤٩.

[٤٨] - البحث اللغوي عند العرب: ٣٢٥.

[٤٩] - يُنظر: مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً:١٦٣-١٦٤.

[٥٠] - يُنظر: البحث اللغوي عند العرب: ٣٢٨.

المصادر والمرجع

القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب– مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢. أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي، د. عبد العزيز بن حميد الحميد، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٣. الألفاظ المحدثة في المعاجم العربية المعاصرة، الدكتور علي محمود حجي الصرَّاف، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤. البحث اللغوي عند العرب، الدكتور أحمد مختار عمر – عالم الكتب، القاهرة- مصر، الطبعة السادسة، ١٩٨٨م.

٥. ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه وحققه وشرحه: الدكتور سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م.

٦. سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس، تحقيق: الدكتور ابراهيم السامرائي، مستل من مجلة رسالة الاسلام، العددان الخامس والسادس، مطبعة المعارف، بغداد- العراق، ١٩٦٨م.

٧. ضحى الإسلام ، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر– القاهرة، ٢٠١٢م.

٨. علم اللغة، الدكتور حاتم صالح الضامن، بيت الحكمة – بغداد ، ١٩٨٩م.

٩. مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً ١٩٣٤ – ١٩٨٤، الدكتور شوقي ضيف ، مجمع اللغة العربية بمصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٠.المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

١١.المعاجم العربية المجنسة، د.عبد الحفيظ العريان، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ١٩٨٧م – ١٤٠٧هـ.

١٢.المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، ١٩٩٨م.

١٣.المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، الدكتور إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م.

١٤.المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد بن عبدالله الباتلي، دار الراية، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٥.المعجم العربي بين الماضي والحاضر، الدكتور عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٦.المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار، دار مصر للطباعة- مصر، ١٩٨٨م – ١٤٠٨هـ.

١٧.المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللحمي الشامي، أبو القاسم الطبراني(ت٣٦٠هـ)، حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٨.معجم المعاجم العربية، يسرى عبدالغني عبدالله، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٩.نشأة المعاجم العربية وتطورها، الدكتورة ديزيره سقال، دار الصداقة العربية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

Summary:

Arabic is a language characterized by all good and eloquent in terms of pronunciation, meaning, morphology, syntax and rhetoric, and its distinctive words ranged between easy, well-known and difficult and ambiguous, requiring an explanation of its meaning, and it is a broad language, and from the manifestations of its amplitude is what appears in the abundance of its words, the multiplicity of its connotations, the bifurcation of its structures, and the accuracy of its structures In the manner that summoned a group of her servants and mother-in-law, in the past and in the present, to the classification of books that were concerned with collecting their words and explaining their meanings, and perhaps the pioneer in which no two differed was that of Khalil bin Ahmad Al-Farahidi (d .: 175 AH), who developed with his remarkable genius the first lexicon in Arabic called (Al-Ain) To be appointed language.

The lexical composition increased and spread, and flourished so that we do not exaggerate if we say: The third century AH is the century of the lexicons, or the century of the Arabic golden dictionary, and with the development of life, the aging of times, and the diversity of the directions of lexical composition appeared what is known as the lexical schools that varied and differed according to what they went on. Accordingly, there are methods, along with the facilitation attempts, that were evident in transferring the lexical order from the phonemic system to the alphabetical system; Because it is the easiest and easiest, and the attention of Arab scholars to the lexical composition increased to an extent that reached the authorship of large linguistic encyclopedias, such as Tahdib al-Lugha, by al-Azhari (d .: 370 AH), Lisan al-Arab, by Ibn Manzur (d 711 AH), and Taj al-Arous, by Zubaidi (d .: 1205 AH), and up to Today, as the lexical work has become something carried out by groups rather than individuals, such as linguistic academies, and scientific and cultural institutions